Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الأدبي أو القضائي، أو غير ذلك مما يتصل بفنّ القول العربي، فإنّ هذا كله لا يخرج عن دائرة البيان والإعراب، بلغة فصيحة، وتراكيب عاليه في مصطلحاتها البلاغية، وأصولها الفكرية.

ومن هنا يستطيع البلاغي، والأديب، والناقد، والمؤرخ، أنْ يستشهد بنماذج بعينها، إنما الذي يسمها باسمه، هو الشرح الثقافي، أو البلاغي. أو الأدبي، أو النقدي، أو التاريخي، أو غير ذلك مما يتنوع بتنوع مطالع ثقافة الباحث واهتماماته.

من وجوه المعرفة البلاغية لدى عبد الملك بن مروان، ما نقله محمد عبد العظيم الزرقاني في كتابه «مناهل العرفان في علوم القرآن» وذلك حول المصاحف في دور التجويد والتحسين، في قضيتي الإعجام، والشكل، وهذا أمر يتصل بالقراءة الصحيحة، والفهم السليم للقرآن الكريم. وكان ينظر عبد الملك إلى هذه القضية من خلال مفهوم عقدي، وهو ما يسميه البلاغيون «التوصيل»، وينبغي أن يكون هذا التوصيل بوساطة سليمة.

وبهذا فإن إعجام المصاحف لم يحدث على المشهور إلّا في عهد عبد الملك، إذ رأى أنّ رقعة الإسلام قد اتسعت، واختلط العرب بالعجم، وكادت العجْمة تمسّ سلامة اللغة[٢٦].

وبدأ اللّبس والإشكال في قراءة المصاحف يلحّ بالناس، حتى ليشقّ على السواد منهم أنْ يهتدوا إلى التمييز بين حروف المصحف وكلماته، وهي غير معجمة، هنالك رأى عبد الملك بن مروان بثاقب نظره أن يتقدم للانقاذ، فأمر الحجاج أنْ يُعنى بهذا الأمر الجلل. وندب الحجاج ـ طاعة لأمير المؤمنين ـ رجلين يعالجان هذا المشكل، هما: نصر بن عاصم الليثي (ـ ٨٩ هـ)،

---

٢٦ ـ مناهل العرفان في علوم القرآن، محمد عبدالعظيم الزرقاني، ص ٣٩٩، دار إحياء التراث العربي، بيروت، (؟) مصورة عن النسخة المصرية، طبعة البابي الحلبي(؟)